المبحث الخامس
منهجهم في العقيدة تفصيلاً واقتفاؤهم عقيدة السلف الصالح

التزامهم منهج الفرقة الناجية أهـل السـنة والجماعـة ومجانبة الفرق المفارقة:

لقد التزم الإمام محمـد بـن عبـدالوهاب وعلمـاء الدعوة وسائر أتباعها منهج الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة اعتقاداً وقولاً وعملاً، وصرح الإمام بذلك فقـال: « أشـهد اللـه ومـن حضـرني مـن الملائكـة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجيـة أهـل السنة والجماعة ».

ثـم ذكـر الاعتقـاد مفصـلاً وقـال: « والفرقـة الناجية وسط فـي بـاب أفعـاله تعـالى بيـن القدريـة والجبريـة، وهـم فـي بـاب وعيـد اللـه بيـن المرجئـة والوعيدية، وهم وسط في باب الإيمـان والـدين بيـن الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهميـة، وهـم وسط في باب أصحاب رسول الله [illegible] »[1].

وقال مخاطباً كل المسلمين: « من محمد بـن عبدالوهاب إلى من يصل إليه من المسـلمين: سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: أخبركم أني -وللـه الحمد- عقيدتي وديني الـذين أديـن اللـه بـه، مـذهب أهل السنة والجماعـة، الـذي عليـه أئمـة المسـلمين،

[1] **() الدرر السنية (1/29).**

مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم، إلى يوم القيامة »[1].

وقال في رسالته للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السويدي، ابن العالم العراقي المشهور، بنحو الكلام السابق: « وأخبرك أني -والله- متبع لست بمبتدع، عقيدتي ودِيني الذي أدين الله به، مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم، إلى يوم القيامة »[2].

والناظر فيما ذكره الشيخ وأتباعه وقرروه وكتبوه من تفصيلات أصول العقيدة ومسائلها، يجد أن ذلك ليس مجرد دعوى، فقد التزموا مذهب السلف الصالح أهل السنة والجماعة في كل ذلك جملة وتفصيلاً.

ويقول حفيد الإمام: إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن، مبيناً أن منهج الشيخ ما كان عليه السلف الصالح:

« قد عرف واشتهر، واستفاض من تقارير الشيخ، ومراسلاته،ومصنفاته، المسموعة المقروءة عليه، وما ثبت بخطه، وعرف واشتهر من أمره، ودعوته، وما عليه الفضلاء النبلاء من أصحابه وتلامذته، أنه: على ما كان عليه السلف الصالح، وأئمة الدين، أهل الفقه، والفتوى، في باب معرفة الله، وإثبات صفات كماله، ونعوت جلاله، التي نطق

---

1 () الدرر السنية (1/30).
2 () الدرر السنية (1/64).

بهـا الكتـاب العزيـز، وصـحت بهـا الأخبـار النبويـة، وتلقاها أصحاب رسول الله [illegible]

[illegible].

[illegible]

[illegible] »[1].

هـذا مـن حيـث الإجمـال، ومـن حيـث التفصيل نجد التالي:

قولهم في الإيمان.

وقولهم في الإيمان وأركانه وحقيقته ومسائله قـول السـلف الصـالح أهـل السـنة والجماعـة جملـة وتفصيلاً إذ يؤمنون بأركان الإيمان الستة كمـا جـاءت في حديث جبريل، وكذلك يقولون بقول السلف فـي حقيقة الإيمان ومسائله فيعتقدون أن الإيمـان قـول

[1] () الدرر السنية (1/516، 517).

وعمل، (اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح) وأنه شعب يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأنه يجوز الاستثناء في الإيمان.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب: « وأعتقد أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة ألا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق »[1].

عقيدتهم في الله تعالى وأسمائه وصفاته.

إن عقيدة من يسميهم الخصوم (الوهابية) في أسماء الله وصفاته وأفعاله وغيرها، هي: عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وأهل الحديث وسائر أئمة الدين المعتبرين.

ففي أسماء الله تعالى وصفاته، قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: « ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله -

1 () الدرر السنية (1/33).

[سورة الصافات، آية: 180-182]»[1].

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، مبيناً أن عقيدتهم هي العقيدة التي كان عليها علماء السلف: « وهي أنا نقرأ آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها ونكل معناها مع اعتقاد حقائقها إلى الله تعالى- فإن مالكاً -وهو من أجل علماء السلف- لما سئل عن الاستواء في قوله تعالى: [سورة طه، آية: 5]، قال الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب،و السؤال عنه بدعة »[2].

وقد بين الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب مذهب السلف الصالح في كتابه (جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية) قائلاً: « مذهب السلف الصالح رحمهم الله: إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها، لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية، وعلى هذا مضى السلف كلهم، ولو ذهبنا نذكر ما

---

1 () الدرر السنية (1/29-30)، ومؤلفات الشيخ الإمام - القسم الخامس ص(8).

2 () الدرر السنية (1/226).

اطلعنا عليه من كلام السلف في ذلك لخرج بنا عن المقصود في هذا الجواب، فمن كان قصده الحق وإظهار الصواب اكتفى بما قدمناه »[1].

ولما سئل أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، عن آيات الصفات الواردة في الكتاب، كقوله تعالى: [illegible]

« قلب العبد بين إصبعين من أصابع الرحمن »[2]، وكذلك النفس، وقوله: « إن ربكم ليضحك » [3]، وقوله: « حتى يضع

1 () انظر: جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية، ضمن كتاب: في عقائد الإسلام، ص(100-101).

2 () أخرجه مسلم بلفظ آخر برقم (2654)، وأحمد في المسند برقم (6566)، وانظر: تعليق المحققين للمسند (11/130)، ورواه الترمذي برقم (3522)، وقال: حديث حسن.

3 () أخرجه مسلم، برقم (890)، ولفظه: « يضحك الله إلى

رجله فيها فتقول قط قط »[1]، وغير ذلك مما لا يحصره هذا القرطاس، وعلى ما تحملـون هـذه الآيـات وهذه الأحاديث؟.

أجابوا بقولـهم: « الحمد لله رب العالمين، قولنا فيها ما قال الله ورسوله، وما أجمع عليه سلف الأمـة وأئمتها من أصحاب رسول الله، ومن اتبعهم بإحسان، وهـو الإقـرار بـذلك، والإيمـان مـن غيـر تحريـف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيـل، كمـا قـال الإمـام مالك لما سئل عن قولـه: [illegible] **»[2].**

وقال الشيخ أحمد بن إبراهيـم بـن عيسـى فـي كتابه (تنبيه النبيه والغبي في الـرد علـى المدراسـي

---

1 () رواه البخاري، برقم (4850)، ومسلم برقم (2846).

2 () الدرر السنية (12/3-14).

والحلبي) عن معتقد السلف الصالح في هذا الباب، رداً على من رماهم بالتشبيه:

« وسئل الشيخ: حمد بن ناصر بن معمر -رحمه الله تعالى-: وما قولكم أدام الله النفع بعلومكم، في آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك، مثل قوله: [illegible] **: « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا »[1]، وقوله : « قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن »[2]، إلى غير ذلك مما ظاهره يوهم التشبيه؛ فأفيدونا عن اعتقاد الشيخ: محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- تعالى في ذلك؟ وكيف مذهبه؟ ومذهبكم من بعده؟ هل تمرون ما ورد من ذلك على ظاهره، مع التنزيه؟ أم تؤلون؟ ابسطوا الكلام على ذلك،و أجيبوا جواباً شافياً، تغنموا أجراً وافياً »[3].**

فأجاب بما نصه: « الحمد لله رب العالمين، قولنا في آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك، ما قاله الله ورسوله، وما قاله سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وغيرهم من علماء المسلمين، فنصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد [illegible]:

---

1 () سبق تخريجه قريباً.

2 () سبق تخريجه قريباً.

3 () الدرر السنية (3/53).

ومذهب شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله تعالى-، هو ما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المذكورون، فإنه يصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، ولا يتجاوز القرآن والحديث؛ ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين، الذين هم

أعلم هذه الأمة بهذا الشأن نفياً وإثباتاً، وهم أشد تعظيماً لله، وتنزيهاً له، عما لا يليق بجلاله، فإن المعاني المفهومة من الكتاب والسنة، لا ترد بالشبهات فيكون ردها من باب تحريف الكلم عن مواضعه[1].

وهذا هو مذهب الأئمة الأربعة:

وما قرره الإمام عبدالوهاب وسائر أئمة الدعوة هو مذهب كافة السلف والأئمة الأربعة وإليك البيان:

قول الإمام مالك:

فعن جعفر بن عبدالله، قال: « كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى، فما وجد مالك شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء -يعني العرق- ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة، وأمر به فأخرج »[2].

---

1 () الدرر السنية (3/54-55)، والفواكه العذاب ص(41-50).

2 () أخرجه أبونعيم في الحلية (6/325-326)، والصابوني في عقيدة السلف الصالح أصحاب الحديث، ص(17-18)، من طريق جعفر بن عبدالله عن مالك وابن عبدالبر في التمهيد (7/151)، من طريق عبدالله بن نافع عن مالك والبيهقي في الأسماء والصفات ص(408)، من طريق عبدالله بن وهب عن مالك قال الحافظ بن حجر في الفتح (13/406-

قول الإمام الشافعي:

وكـذلك الإمـام الشـافعي قـال: « نثبـت هـذه الصـفات الـتي جـاء بهـا القـرآن ووردت بهـا السـنة، وننفي التشـبيه عنـه كمـا نفـاه عـن نفسـه فقـال: ﷻ [سورة الشورى، آية: 11] »[1].

يقول: وقد سئل عن صـفات اللـه ﷻ ومـا يـؤمن به، فقال: لله تعالى أسـماء وصـفات جـاء بهـا كتـابه وأخبر بهـا نـبيه ﷺ أمتـه، لا يسـع أحـداً مـن خلـق اللـه تعالى قامت عليه الحجة ردها؛ لأن القـرآن نـزل بـه، وصح عـن رسـول اللـه ﷺ القـول بـه، فيمـا روي عنـه العدل.

فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كـافر باللـه، وأما قبـل ثبـوت الحجـة عليـه مـن جهـة الخـبر معـذور بالجهـل؛ لأن علـم ذلـك لا يـدرك بالعقـل ولا بالرَّويَّة والفكر.

ونحو ذلـك إخبـار اللـه سـبحانه إيانـا، أنـه سـميعٌ بصير، وأن لـه يدان، يقول: ﷻ [ص: 407]، إسناده جيد وصححه الذهبي فـي العلـو ص(103)، وانظر: اعتقاد أئمة السلف للخميس ص(27-28).

[1] () سير أعلام النبلاء للذهبي (20/341).

[سورة الرحمن، آية: 5]، وأن له قدماً لقوله ﷺ: « حتى يضع الرب فيها قدمه »[1] يعني جهنم، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقوله ﷺ للذي قتل في سبيل الله: « إنه لقي الله وهو يضحك إليه »[2]، وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا لخبر رسول الله بذلك[3]، وأنه ليس بأعور لقول رسول الله ﷺ إذ ذُكر الدجال، فقال: « إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور »[4]، وإن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر[5]، وأن له إصبعاً بقول النبي ﷺ: « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن ﷻ »[6] فإن هذه المعاني التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ فيما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والرَّويِّة.

ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، وإن كان الوارد بذلك خبراً يقوم بالفهم

---

1 () انظر: صحيح البخاري (8/594)، ومسلم (4/2186) وغيرهم.

2 () انظر: صحيح البخاري (6/39)، ومسلم (1504).

3 () بهذا اللفظ ورد في عدة أحاديث لا تخلوا من مقال، انظر: العرش ح(85)، والصفات للداراقطني ح(74)، وأما أحاديث النزول فمتواترة.

4 () انظر: صحيح البخاري (13/90)، ومسلم (1/155).

5 () الحديث مروي عن جمع من الصحابة، فرواه البخاري (8/249)، ومسلم (2/52) من حديث أبي سعيد الخدري.

6 () صحيح مسلم (2654).

مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة بما عاين وسمع من رسول الله [illegible] **»** [illegible] [illegible].[1]

قول الإمام أبي حنيفة:

وقال الإمام أبوحنيفة في تقرير عقيدته -عقيدة السلف- في الصفات: « لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى،ولا يقال: غضبه عقوبته ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وحيٌّ قادر سميع عليم بصير عالم، يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه »[2].

وقال: « وله يد ووجه ونفس، كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته؛ لأن فيه إبطال

---

1 **() اعتقاد الشافعي، لأبي الحسن الهكاري ص(20-21)، بتحقيق الدكتور: عبدالله بن صالح البراك (والهوامش له).**

2 **() الفقه الأبسط ص(56)، وانظر: اعتقاد أئمة السلف للدكتور محمد الخميس، ص(13).**

الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال »[3]، وقال: « ولا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه بما وصف به نفسه، ولا يقول فيه برأيه شيئاً تبارك الله وتعالى رب العالمين »[2].

ولما سئل عن النزول الإلهي، قال: « ينزل بلا كيف »[3].

دفع فرية التشبيه والتجسيم عنهم[4].

لقد رمى خصوم الدعوة إمامها وأتباعها وأهل السنة جميعاً بفرية عظيمة وداهية كبرى هي وصفهم بأنهم في أسماء الله وصفاته (مجسمة).

ولكنّ النقول والنصوص السابقة تثبت أن

---

1 () الفقه الأكبر ص(302)، وانظر: اعتقاد أئمة السلف للدكتور الخميس، ص(13).

2 () شرح العقيدة الطحاوية (2/427)، تحقيق الدكتور: عبدالله التركي، وجلاء العينين ص(368)، وانظر: اعتقاد أئمة السلف للدكتور: محمد الخميس، ص(13).

3 () عقيدة السلف أصحاب الحديث ص(42)، ط دار السلفية، الأسماء والصفات للبيهقي ص(456)، وشرح العقيدة الطحاوية ص(245)، تخريج الألباني، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص(60)، وانظر: اعتقاد أئمة السلف للدكتور: الخميس، ص(13).

4 () توسعت في دفع هذه الفرية لأنها لا تزال تثار على أهل السنة من قبل أهل الأهواء ويكثر فيها اللبس والتلبيس، وتستثار فيها عواطف العامة والجهلة ضد الدعوة وأتباعها.

الإمام محمـد بـن عبـدالوهاب وسـائر علمـاء الـدعوة السلفية بريئون مما رماهم به خصومهم أهـل البـدع من أنهم مجسمة ومشبهة، والحـق أنهـم كـانوا علـى سـبيل المـؤمنين، وهـو منهـج السـلف الصـالح أهـل السنة والجماعة فـي أسـماء اللـه وصـفاته، كمـا هـو كذلك في كل أصول الدين.

إن المنهج والأسـلوب الـذي سـلكه المخـالفون أهل الأهواء والبدع من خصوم السنة المعاصرين في اتهام الإمام محمد بن عبدالوهاب وغيـره مـن علمـاء الـدعوة السـلفية وأتبـاعهم ، هـو نفسـه المنهـج والأسلوب الذي سـلكه خصـوم السـلف الصـالح أهـل السنة والجماعة من أهل الأهـواء والبـدع والافـتراق في كل زمان.

ومنذ أن نشأت بـ دع الجهميـ ة والمعتزلـ ة وسـ ائر أهـل الكلام المعطلـة والمؤولـة، ومقـالاتهم البدعيـة الـتي ينفـون بهـا أسـماء اللـه وصـفاته ويؤولونهـا أو بعضها نشأت معها دعوى أن إثبات الأسماء والصـفات لله تعالى أو بعضها نوع من التجسيم والتشبيه. ومـن أجل ذلك سـموا مـن يثبـت أسـماء اللـه وصـفاته كمـا جاءت في القـرآن وصـحيح السـنة، مجسـماً ومشـبهاً ونحو ذلك.

ومـن هنـا فـإن وصـف أهـل السـنة والجماعـة، السلف الصـالح بـأنهم مجسـمة ومشـبهة ظهـر فـي أوائل القرن الثاني الهجري على لسـان طلائـع تلـك الفرق الكلامية.

وقد أعلن الإمام محمد بن عبدالوهاب ما يرد هذه الفرية، بقوله السابق ذكره ومنه:« ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله -: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا ألحد في أسمائه وآياته، ولا أكيف، ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه؛ لأنه تعالى لا سمي له، ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس بخلقه »[1].

وساق الإمام مذهب السلف الصالح، أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته؛ على أنه اعتقاده، فكيف يرمونه ويرمون سائر سلف الأمة بالتجسيم؟! نعم لأن أهل البدع والأهواء يزعمون أن الإثبات الحق تجسيمٌ والمثبت عندهم: مجسماً، والله حسبنا ونعم الوكيل.

وقد أنكر الإمام محمد بن عبدالوهاب نفسه، هذه الشبهة وبين أن أهل الكلام والبدع يسمون طريقة الرسول والسلف الصالح في إثبات صفات الله تعالى تشبيهاً وتجسيماً، فيقول: « ومما يهون عليك مخالفة من خالف الحق، وإن كان من أعلم الناس وأذكاهم، وأعظمهم جاهاً، ولو اتبعه أكثر الناس، وما وقع في هذه الأمة من افتراقهم في أصول الدين،و صفات الله تعالى، وغالب من يدعي

[1] () الدرر السنية (1/29-30).

المعرفـــة، ومـــا عليـــه المخـــالفون المتكلمـــون، وتسـميتهم طريقـة رسـول اللـه حشـواً وتشـبيهاً وتجسيماً، مـع أنـك إذا طـالعت فـي كتـاب مـن كتـب الكلام -مع كونه يزعم أن هـذا واجـب علـى كـل أحـد، وهو أصل- تجد الكتاب من أولـه إلى آخـره لا يسـتدل على مسألة منه بآية مـن كتـاب اللـه، ولا حـديث عـن رسول الله، اللهم إلا أن يذكره ليحرفه عن مواضعه.

وهم معترفون: أنهم لـم يأخـذوا أصـولهم مـن الوحي، بل من عقولهم، معترفون: أنهـم مخـالفون للسلف في ذلك »[1].

وقـــال الـــدكتور عبـــدالعزيز بـــن محمـــد العبـــد اللطيـف، بعـد أن سـاق أقـوال الإمـام محمـد وبعـض علماء الـدعوة: « وأخيـراً نـدرك -مـن خلال النصـوص السابقة- طريق النجاة الذي سلكه أئمـة هـذه الـدعوة السلفية، تأسياً واقتداء بالرعيل الأول، من وصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله

[illegible]

[1] () الدرر السنية (1/50).

[illegible] -ﷺ-.

[illegible] ... [illegible] »[1].

وقال: « وبهذا يتضح من مزاعم هؤلاء الخصوم -من أهل البدع-، أنهم يلصقون فرية التشبيه والتجسيم بالإمام وأنصار دعوته، وبكافة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، بحجة أنهم يأخذون بظواهر النصوص في آيات الصفات وأحاديثها.

وإذا انتقلنا إلى مقام الدحض والرد لفرية التجسيم والتشبيه، فإن من أبلغ الردود وأقواها ما أوردناه من النقول المتعددة[2] التي تصرح بإثبات الصفات لله -ﷻ- على ما يليق بجلاله وعظمته، إثباتاً بلا تمثيل ولا تكييف.

وقد أظهر علماء السنة الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في دحض هذه الفرية الكاذبة

1 () دعاوى المناوئين ص(125)، بتصرف يسير.

2 () انظر: دعاوى المناوئين (125-129).

الخاطئة »[1].

فقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في الرد على الذي زعم أن إثبات الصفات يلزم منه التجسيم: « قوله: وقد أردت أن تنزه ربك بما يلزم منه التجسيم كذب ظاهر؛ لأنا قد بينا أن ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله حق وصدق وصواب، ولازم الحق حق بلا ريب، ولا نسلم أن ذلك يلزم منه التجسيم، بل جميع أهل السنة المثبتة للصفات يتنازعون في ذلك، ويقولون لمن قال لهم ذلك لا يلزم منه التجسيم، كما لا يلزم من إثبات الذات لله تعالى، والحياة والإرادة والكلام تجسيم وتكييف عند المنازع، ومعلوم أن المخلوق له ذات ويوصف بالحياة والقدرة والإرادة والكلام، ومع هذا لا يلزم من إثبات ذلك لله تعالى إثبات للتجسيم والتكييف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ومعلوم أن هذه الصفات في حق المخلوق إما جواهر وإما أعراض، وأما في حقه تبارك وتعالى فلا يعلمها إلا هو بلا تفسير ولا تكييف »[2].

عقيدتهم في القرآن:

وكذلك عقيدتهم في القرآن لا تخرج عما أجمع عليه السلف الصالح.

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: « وأعتقد أن

---

1 () دعاوى المناوئين ص(129)، بتصرف.

2 () مجموعة الرسائل والمسائل، جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية (4/118).

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد ﷺ »[1].

وقال الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن:

« ونعتقد: أن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وسمعه جبرائيل من الباري سبحانه، ونزل به على رسول الله ﷺ، ولا نقول بقول الأشاعرة، ولا غيرهم، من أهل البدع »[2].

عقيدتهم في الملائكة والكتب والرسل[3]:

وكذلك عقيدتهم في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل جملة وتفصيلاً كما جاءت بها النصوص وهذه الأصول الثلاثة لم يرد عليهم فيها مزاعم تذكر من خصومهم ولذلك لا نحتاج إلى الوقف عندها طويلاً، ونكتفي بما قاله الإمام محمد بن عبدالوهاب « أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرق الناجية أهل السنة والجماعة، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.. »[4].

---

1 () الدرر السنية (1/30).

2 () الدرر السنية (1/572).

3 () سيأتي الحديث عن عقيدتهم في اليوم الآخر والقدر.

4 () الدرر السنية (1/29).

عقيدتهم في رسول الله وحقوقه وخصائصه:

أهـل السـنة والجماعـة -السـلف الصـالح مـن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان- ومنهم الإمـام محمـد بـن عبـدالوهاب وأتبـاعه -هـم أولـى النـاس برسول الله لأنهم هم الـذين يحبـونه حـق المحبـة، ويـوقرونه حـق التـوقير، فهـم الـذين اتبعـوا سـنته، والتزموا ما كان عليه هو وأصحابه،و أخذوا بوصـيته بالتزام السنة والجماعة، والحذر من الفرقـة والبـدع ومحـدثات الأمـور، ولا يزالـون علـى الحـق والسـنة، ظاهرين بحمد الله وسعوا إلى نيـل أسـمى المطـالب وهي محبة الله تعالى ورضاه التي لا تـدرك إلا بمحبـة الرسول تعالى

وأنه أفضـل الخلـق أجمعيـن، وخـاتم النـبيين والمرسلين.

وأن من توقيره وتعظيمـه ألا يرفـع إلـى مقـام الربوبية والألوهية ونحوها مما هو من خصائص الرب .

فالــذين اتهمــوا الإمــام وأتبــاعه ويســمونهم

(الوهابية) بأنهم ينتقصون من حق النبي ﷺ أو يبغضونه، أو ينكرون شيئاً من فضائله أو حقوقه، ونحو ذلك من المزاعم.

إنما قالوا بهتاناً وزوراً، والناظر في حقيقة الأمر يعلم بداهة أنه ما يفترى ذلك إلا جاهل، أو مبتدع، أو مقلد على غير بصيرة، و حاسد ومغرض، أو صاحب هوى أضله هواه عن سبيل الحق، كما سيأتي بيانه في الفصل الثالث.

إن هذه المفتريات ونحوها كلها تخالف الحقيقة والواقع، والبرهان الساطع فقد أفصح الإمام محمد بن عبدالوهاب وعلماء الدعوة عن إيمانهم بسائر الحقوق المشروعة لرسوله ﷺ وقوله ﷺ: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبدالله ورسوله »[1].

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: « والرسل: عليهم البلاغ المبين؛ وقد بلَّغوا البلاغ المبين؛ وخاتم الرسل: محمد ﷺ أنزل الله عليه كتابه، مصدقاً لما بين يديه من الكتاب، ومهيمناً عليه؛ فهو: المهيمن على جميع الكتب؛ وقد بَيَّن أبين بلاغ وأتمه وأكمله، وكان أنصح الخلق لعباد الله، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وجاهد في الله

---

[1] () البخاري رقم (3445)، ومسلم (1691)، وأخرجه أحمد في المسند برقم (154)، ورقم (164)، وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

حـق جهـاده، وعبـد اللـه حـتى أتـاه اليقيـن، فأسـعد الخلق، وأعظمهم نعيمـاً، وأعلاهـم درجـة: أعظمهـم اتباعاً لـه؛ وموافقة علماً وعملاً »[1].

وقـال الشـيخ عبـدالله بـن محمـد بـن عبدالوهاب:

« والذي نعتقده: أن رتبـة نبينـا محمـد أعلـى مراتب المخلوقين على الإطلاق، وأنه حي في قبره، حياة برزخية، أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل، إذ هو أفضل منهم بلا ريب، وأنـه يسـمع سـلام المسـلم عليـه، وتسـن زيـارته، إلا أنـه لا يشـد الرحل إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه، وإذا قصد مـع ذلك الزيارة فلا بـأس[2]،ومـن أنفـق نفيـس أوقـاته، بالاشـتغال بالصـلاة عليـه -عليـه الصـلاة والسـلام- الواردة عنه، فقد فاز بسعادة الـدارين، وكفـى همـه وغمه، كما جاء في الحديث عنه ».

وقال الإمام عبدالعزيز بن سعود بـن محمـد فـي رسالته إلى أحمد بن علي القاسمي:

« وأمـا قولـك: إن أناسـاً مـن أصـحابنا ينقمـون

---

1 **() الدرر السنية (2/21).**

2 **() وهم بهذا يقرون بمشروعية زيارة قبر النبي : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » الحديث، رواه البخاري (1864)، ومسلم (3384)، وغيرهم من حديث أبي هريرة -.-.**

عليكم في تعظيم النبي المختار ﷺ

فقال: سبحانه الله! فمن لم يجعل محبة النبي ﷺ، وأن يكون إليهم وأولادهم، وإخوانهم، وإمرائه، أجمعين، بالغلو في ذلك، ثبت في الصحيح، أنه ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله[1]»[2].

---

1 () الحديث سبق تخريجه.

2 () الدرر السنية (1/272).